

تاريخ كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحروف العربية وقضاياها : لغة اليوروبا نموذجا

د. عبد الغني أكوريدي عبد الحميد

مقدمة:

تحويل كتابة اليوروبا في الجنوب الغربي من نيجيريا من الحرف العربي المعتاد إلى الحرف اللاتيني الشائع اليوم؛ عمل قام به الاستعمار. إذ جعل المستعمرون النظام التعليمي الحديث في يد الإرساليات المسيحية التي تعادي الثقافة الإسلامية. تلك الأيام التي كانت لغة اليوروبا تكتب بالحروف العربية. فكتب اليورباويون جميع كتاباتهم شعرا ونثرا بتلك الحروف العربية. لم لا، فإن الحروف العربية عندهم مقدسة؛ فحفظت كتاب الله لفظا وغاية.

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على الجهود الجبارة التي بذلها علماءنا الأوائل في اختراع الرموز العربية عند كتابة اليوروبا، بغية إظهار جزء من هذا التراث العظيم من ظلمات المخطوطات إلى نور المطبوعات. بنينا هذا البحث على أربعة مباحث بعد المقدمة، فالمبحث الأول: يوربا قبيلة ولغة. والمبحث الثاني: الغرب واللغات الإفريقية. والمبحث الثالث: الحرف العربي وتوظيفه في الحياة. وأما المبحث الرابع فهو يتحدث عن التجارب الثلاث لكتابة اليوروبا بالحروف العربية. ثم الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: يوربا قبيلة ولغة

تقع بلاد يوربا في غرب إفريقيا من الناحية الجنوبية الغربية بين الأراضي التي تشملها كلمة "نيجيريا" اليوم. يحدها شمالا نهر النيجر وبلاد النوبي، وجنوبا خليج غينيا إلى المحيط الأطلسي، وتمتد شرقا إلى مملكة بيني التي هي اليوم ولاية إيدو، وغربا إلى بلاد الداھومي (جمهورية بني الشعبية) وإلى حدود برغو وتوغو. (١)

وتقع بلاد يوربا في منتصف الخط السادس إلى التاسع وتمتد إلى الخط العاشر، يعني ذلك أنها تقع في أقصى القسم الشمالي من المنطقة الاستوائية، تقدر مساحتها بنحو سبعين ألف ميل مربعا. كانت البلاد كتلة واحدة واسعة النطاق ومترامية الأطراف قبل أن تطأها أقدام المستعمرين الذين تكالبوا عليها من الطرف الغربي حتى قسموها قسمين عام ١٨٩٨م، فقسم وقع تحت الاستعمار الفرنسي، وقسم آخر - وكان أكبر - وقع بيد الاستعمار الإنجليزي. تمزقت البلاد منذئذ وأصبح الجزء الواقع في نيجيريا اليوم يحده من الجهة الغربية ما نسميه اليوم بجمهورية بنين، وعاشت بلاد يوربا في يد الاستعمار الغاشم حتى نالت استقلالها عام ١٩٦٠م (٢)

ومن الجدير بالذكر أن لغة اليوروبا تقع من فصيلة كوا نيجر كنفو في تفصيل غرنغ (Greenberg) لفصائل لغات إفريقيا. وتمثل يوربا ثلاثة ثلاث لغات نيجيريا الرئيسية ويفوق عدد متكلمي يوربا على ثلاثين مليوناً معظمهم في غرب جنوبي نيجيريا من ولايات لاغوس، وأويو، وأوغن، وأوندو، وإيكيتي، وكوارا، وكوغى، وغيرهم في جمهورية بنين، وتوغو، وغانا، وتستخدم يوربا لغة الطفوس الدينية ببرازيل وكوبا (٣).

دخول الإسلام بلاد يوربا

يقدر تاريخ دخول الإسلام بلاد يوربا بالقرن الثالث عشر الميلادي بواسطة أهل البرنو ومالي إذ عرف تاريخيا أن أمية التجاوا إلى بلاد برنو فراراً من بطش العباسيين في القرن الثامن الميلادي (٤). فاليوربويون أنفسهم كانوا ولا يزالون يعدون الإسلام من الأديان السابقة بل القديمة التي توارثوها من أجدادهم جيلا بعد جيل، ويعبرون عن ذلك بقولهم الشهير:

”Aye la ba ifa, aye laba imole, osan gangan ni Igbagbo wole de“ (أفينا دين إيفا وإمالى (الإسلام) كليهما في الدنيا ثم دخلت النصرانية علينا في رابعة النهار(٥). يقرر هذا القول إن الإسلام كان معهم في بلاد يوربا منذ زمن قديم، وأن النصرانية كانت حديثة العهد عندهم. كان دخول الإسلام إلى هذه البلاد عن طريق التجار والعلماء والوعاظ والشيخ الذين قاوموا الكفرة والكهان. (٦)

دخول اللغة العربية بلاد يوربا

إذا دخل الإسلام بلادا اسطحب معه اللغة العربية، فتمكنت بلسان أهله. كذلك كانت الحال ببلاد يوربا، إذ عكف أهلها على تعلمها من القرآن وعلومه ومن الحديث وفقهه... وأنفقوا في سبيلها النفس والنفس، وسافروا إلى القرى والمدن المختلفة لنشر ثقافتها أو لتلقيها والاعتراف من معينها العذب الصافي عند العلماء النازحين أو المقيمين. تتابعت جهود علماء بلاد يوربا في خدمة اللغة العربية بإنشاء مدارس قرآنية ومدارس أهلية تقوم بتدريس اللغة العربية وفقا لرغبة المسلمين الشديدة في تعلم اللغة العربية بل في التعصب لها وكراهية المسلمين إرسال أبنائهم إلى غيرها من المدارس الحكومية الإنجليزية خوفا من وقوع هؤلاء الأبناء في هوة التنصير(٧).

المبحث الثاني: الغرب واللغات الإفريقية

لم يوجه الغرب ورجال الكنائس اهتماماتهم بإفريقيا ولغاتها إلا لأسباب تتلخص في:

أ- الرحلة والغامرة

ب- ما يسمونه في اعتقادهم ب" اكتشاف إفريقيا" رغم أن إفريقيا كانت معروفة لدى غيرهم من الأمم المتحضرة السالفة قبل أوربا نفسها.

ج- البحث في العلوم الطبيعية من نباتات وحيوانات وطيور.

د- التبشير المسيحي (٨)

حدث كل ذلك في القرن السابع عشر الميلادي. أما كثير من اللغات الإفريقية فقد نالها اهتمام الثقافة العربية والإسلامية منذ أكثر من عشرة قرون. فعليه إذا جاز لحركة التبشير الكنسي الفخر بريادته في دراسة اللغات الإفريقية فمن حق الثقافة العربية الإسلامية بالمقابل- كما يقول الأمين أبو منقعة محمد- أن تنخر بمد لغات الكبرى الشعوب الإفريقية بأسباب التطور، إذ إن الأدب المكتوب بكل هذه اللغات نشأ متفرعا عن الأدب العربي الإسلامي. (٩)

المبحث الثالث: الحرف العربي وتوظيفه في الحياة

تشير بعض المصادر أن ما يزيد على ثلاثين لغة إفريقية سبق لها أن كتبت بالحرف العربي إلا أن الاستعمار حاول جاهدا إقصاء الحرف العربي وكتابتها بل وتبديلها بالحرف اللاتيني. وكثير من هذه اللغات ما يزال يكتب بالحرف العربي في تعايش مع الحرف اللاتيني، خاصة اللغات الكبرى المشتركة Lingua- Franca التي تتحدثها مجموعات عبر أقطار كثير في غرب إفريقيا أو شرقها، مثل لغات: هوسا، وسواحلي، وفلان، وولوف، وستغاي وما ندينك أو بمبارا وهناك عشرات لغات في السودان كتبت بالحرف العربي (١٠)

يفيد الحرف العربي عدة مجالات في الحياة منها: التعليم الإسلامي، ومعو الأُمية، وفي المكاتبات، والرسائل الخاصة، وفي الشعر باللغات المحلية وخاصة الأشعار الدينية، كما يستخدم في العقود المدنية بين الأفراد. ويبدو أن الأساس على المستوى الرسمي هو استخدام الحرف اللاتيني، ولكن عندما تضطر الحكومات إلى مخاطبة الجماهير في أمر مهم مثل الانتخابات، والتوعية الصحية والزراعة وما أشبه ذلك فإنها تخاطبهم بلغاتهم مكتوبة بالحرف العربي ولغة الهوسا شاهدة على ذلك. وقد تجد إشارات المرور وأسماء المستشفيات وعدد من المجالات التجارية والدعايات أيضا باللغة المحلية بالحرف العربي (١١).

ومن العجائب والغرائب أن المبشرين المسيحيين وجدوا أن مخاطبتهم للجماهير بلغتهم بالحرف العربي أكثر فعالية من الحرف اللاتيني فهناك كثير من آدابهم من صلوات ودعايات كتبت بالحرف العربي. وأعجب من ذلك أن ما لا يقل عن أربعين لغة إفريقية ترجمت

إليها الإنجيل أو جزء منه بالحرف العربي، وكلها لغات المسلمين !! (١٢)
لقد وظّف علماء بلاد اليوريا بنيجيريا الحروف العربية خير التوظيف حيث سجّلوا به وثائقهم ومعاملاتهم الاجتماعية والثقافية والدينية. وفيما يلي شواهد ذلك شعرا ونثرا .

أ - نماذج شعرية يوربواوية مكتوبة بالحروف العربية :

أما الشعر اليوربواوي فقد تعددت ألقانه وكثرت أصنافه وخاصة الذي مال إليه مسلموهم وكثرت على أفواههم أمثال: " أبالا" ويرى " قديما و " فوجي" حديثا . أما " واکا" بصفة خاصة فهو من صميم بنات انتاجاتهم، فقد تنوع " واکا" هذا إلى واکا (سلى) المنتشر في مدينة إسيين (Iseyin) وغيره. وسنسوق نموذجين شعريين للشاعرين من مجموعة الشعراء الذين استخدموا الحروف العربية في كتابة أشعارهم :

أولهما : للشيخ بدماصي الأبجي الذي توفّي حوالي عام ١٨٩٥م (١٢).

كديا لدعبا القادر ×× عبا تولغوتسي شغودرا

لنشكر الله رب العالمين مالك القدرة

عشغوا عشوا عوجاملى ×× عشوا روعوعلمى وجاكاكافرا

بقدرته جعلنا مسلمين وجعل الآخرين كافرين

عتوسوا كمضوبتوالرا ×× كتجوا كبروا كشى دردرا

جدير بنا أن نعترف بهبته لنا فلنستح ولننطق ولنتخلق بخلق حسن

بف بوسى برنب تض تض ×× عتجولدى فنى عتلرا

وإن كان المرء غير تقى من قبل لكن الحياء قد حلّ فيمن وهبه الله

عهوتف عهوتك عنفي عوا ×× ترى جوتوبوى بادی محشرا

إن الله يرينا الحلال والحرام من أجل اليوم الذي يميّتنا ونصل المحشر

كلهو توني تبي تووتم ×× عفضا علومى عفى لاخرا

فماذا تملك أم ماذا تعرف سوى فضل ربي وسوى اليوم الآخر

مسلم عكرى عبرى مسلمات ×× عقيتى سدومي عسى فىى سرامى

أيها المسلمون رجالا ونساء استمعا إلي وعوا كلامي

وثانيهما : للشيخ صالح أبومو: الذي توفّي حوالي ١٩١١م

مضرا وكى لنو عربى ×× يرب لوفشى كلى بدرا

بدأت هذا الشعر وهو يخط عربي وستقرضه باللغة اليوربوية ليكون جميلا (مفهوما)

تر عما ككرى عت بالببا ×× عتو تنكر كر تعو درا

من أجل الصغار والكبار والذين يغنون أغاني خليعة

عتو تترن كان ننوملى ×× كاعيجها كوعمد كفر

والفاسقين من المسلمين نبين كل شئ كى لا يصبحوا كافرين

وكنه جوعظ فمومنى ×× عجارت فوعنى تكبرا

وهذا الشعر وعظ للمؤمن وإنذار وتحذير للمتكبر

عنى تو بتلك نوعينى ×× حقا حقيق عتلمى سيد الورا
ومن عمل بشيئ من ذلك فهو حقا قد تبع سيد الورى (١٤)

ب - نماذج نثرية يورباوية مكتوبة بالحروف العربية : أولا : قصة يورباوية قصيرة مكتوبة بالحرف العربي قصة صغيرة" (إتن كبرى كن)

أركنرن مج كن بد أراون ني إلورن عوكن لتي عكوا عوكن يواك وا لاتي إبادن، إلى يوا فر فن أون مجج ني ونباسى شوار أتجا عوكرن تي عواوا لغى إلى ون لوالي، نغتي عواد أل ني عنى أكوكو تي عواجى أرا إبادن ني تواهن بتى كواسليى نا عواهن عواماسى عواهن بى مس، عواوا سوفن كج نا كوا سبى، بينى عنى أكوكو بافوا سن إلى تي عوانى إلى سننى تان بابنى عواابادا هن بى مس ني عوانلى بتن سن يدانى عنكج نابا فواسبى عوانلى بتنى تان عوايا دهن بى مس لواهننا، ني عوانلى باددى بل بلال أتى كنم عواسل دادا عواس سالو(١٥).

المعنى:

"التقى رجلان في مدينة إلورن، جاء أحدهما من مدينة لاغوس والآخر من مدينة إبادن، فلما ضاق العيش بهما عزموا على سرقة مال جارهما. ففى الليل قال الذي جاء من إبادن لصديقه إنه إذا تمكن من الدخول سيموء كالتقط وحث ثانيه أن يفعل كذلك. لما دخل الغرفة استيقظ صاحب البيت فسأله من في الداخل؟ فجعل الرجل يموء كالتقط فتركه صاحب البيت نائما. ولما دخل الثاني الغرفة واستيقظ صاحب البيت فسأله من في الداخل قال الرجل الثاني: أنا أيضا التقط! فقام صاحب البيت بالسوط والعصا فضربه ضربا شديدا حتى فرّا!"
مع بداهة القصة إلا أنها تدل على أن استخدام الرموز العربية في لغة اليوربا قد تراسخت أقدامها في كتاباتهم.

ثانيا: هنا نماذج نثرية أخرى مكتوبة بالحروف العربية :-

"جمع شيخ كبير جميع أولاده فوصاهم :

- ١- اقرأ أكثر من الكتب التي قرأتها في العام الماضي .
- ٢- اقض شيئا من وقتك بين الذين تتجاوز أعمارهم سبعين سنة ، و كذلك من عمرهم أقل من ست سنوات .
- ٣- لا تضيع وقتك الثمين بالثرثرة .

Agbalagba okunrin arugbo kan ko gbogbo awon omo re jo. o si so asotele fun won pe

- ١- Ka awon tira to po ju eyi ti o ka lodun to koja lo.
- ٢- Lo akoko re laarin awon ti won ju omo adarin odun lo. bakana laarin awon ti koi ti pe omo odun mefa.
- ٣- Ma se ra akoko re olowo iyebiye lare lori ejo wewe.

كَبَلْكَبْ عَكُنْرِن - رَكْبَا كَن لَكَا كَبَا كَبَا - وَن عَمَ رَ ج، ٦ سِس - س ع ٣ ل ٣ هُنُون بَد :

- ١- ك - وَن تَر تَا بَ جُ دِيْتِ كَ لَدِن تَا كَ جَا لَ .
- ٢- ل - سَلِكَا رَ لَرِنْ أَوَان تَوَهَن جُ عَم - دِ عَرِنْ دَوْن، بَكَن لَرِن - وَن تَلِكَا تِمِ پَد عَم دُنْ مَآ فَ .
- ٣ مَشُرْ - كَا كَا رَ لَ لَ وَ بِيِيْد لَرْد لَارَ جَ عَ وَ آ وَ .

افتراءات ضد الحرف العربي

- إن أعداد الحرف العربي يثرون مجموعة من الافتراءات ضده، فهم يهتمونه بالتصور في مقابل مرونة الحرف اللاتيني وذلك بإبراز الحجج الآتية والأسئلة المرجحة هذه:
- ١- الحروف العربية لاتعبر عن كل أصوات اللغات الإفريقية.
 - ٢- الحركات العربية ناقصة (ثلاث حركات) بينما تجد في اللغات الأخرى حركات تزيد على خمس، وقد تصل إلى اثني عشرة حركة، وليس لها رموز في الكتابة العربية تعبر عنها.
 - ٣- الكتابة بالحرف العربي لا يستخدم في المبرقات التلكس. عندما تبعث رسالة بالتلكس باللغة العربية فهي تُكتب بالحروف اللاتينية.
 - ٤- الحروف اللاتينية هي التي يمكن أن تكون بها كل لغات العالم، فهل يمكن ذلك بالحروف العربية؟
- فالإجابة على هذه الأسئلة ممكنة وليست مستحيلة. لقد قام يوسف الخليفة أبويكر بدراسة إحصائية ثبت منها أن عدد اللغات غير العربية التي كُتبت بالحرف العربي حتى القرن العشرين بلغت أكثر من ثمانين لغة في قارتي آسيا وإفريقيا حيث قدما حلولا للتعبير عن الأصوات غير العربية بحروف عربية معدلة بزيادة النقط أو نقصه. فابتكروا الباء المنقوطة ثلاثا، والحاء، والزاي والطاء المنقوطة ثلاثا. وكذلك تمّ التعديل أحيانا بعلامات أخرى مثل الشرطة فوق الكاف ومثل الحرف فوق الحرف، أو بتعديل مكان النقط مثل الدال المنقوطة تحت... فالحروف الجديدة التي ابتكرت لتعبر عن أصوات غير عربية بلغت أكثر من أربعين حرفا بخلاف الثمانية والعشرين العربية.
- أما استخدام الحرف العربي في المبرقة (التلكس) فهو في حقيقة الأمر نقص لا يستهان به لقد حاول بعض الدارسين بديل قساري جهودهم في محو هذا النقص فجاءت التكنولوجيا الحديثة التي أثلجت الصدور فاستغنمتها المؤسسات العالمية أمثال: معهد الخرطوم الدولي، وجامعة إفريقية العالمية، كلتاهما بالسودان والإيسيسكو بالرباط، والبنك الإسلامي للتتمية في حوسبة الحرف الذي كُتبت به لغات الشعوب الإسلامية.
- ومن المألوف أن الحرف العربي يتمتع بالقداسة المثلّى والاحترام البالغ في نفوس المسلمين أجمع التي أن ترى ورقة مكتوبة بحروف عربية على الأرض إلى رفعها إلى مكان طاهر دون أن تعلم ما كتب فيها. كما أن كثيرا من المسلمين لا يحبذون أن يكتبوا من الشمال إلى اليمين. إنها شعلة من الإيمان منقّدة في القلوب، قال يوسف الخليفة:
- " لقد ظلّ الاستعمار وما يزال يوجه حربا ضد كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربي، لأنّ الطفل الذي يكتب لغته بالحرف العربي يستطيع الاتصال بالقرآن الكريم ويقراؤه في يسر، فإذا كُتبت لغته بالحرف اللاتيني حال ذلك بينه وبين القرآن" (١٦)
- يأتي برنامج كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني لإعادة الاعتبار لثقافة الشعوب الإسلامية وحفظ تراثها المخطوط بالحرف العربي الذي سعى المستعمر جاهداً لطمسه وإبداله بالحرف اللاتيني، وحرمانهم من الاتصال بتراثهم وقراءة القرآن الكريم .
- يعني برنامج الحرف القرآني هذا- أو الحرف العربي المنمط لهجاء المعدل المقتبس من الحروف العربية، الذي يطلق عليه في غرب إفريقيا (أجمي أو عجمي)، وفي جنوب - شرق آسيا في إندونيسيا وماليزيا (الحرف الجاوي)، وفي باكستان والهند وكشمير وأفغانستان وإيران (الخط الفارسي)(١٧).

المبحث الرابع : التجارب الثلاث حول كتابة اليوروبا بالحروف العربية

- إن محاولة كتابة اليوروبا بالحروف العربية اليوم؛ اختراع غير دقيق وفاقدا للاتفاق إذ يكتب كل بطريقة تروقه(١٨)
- وجدنا في ساحة اليوروبا ثلاث تجارب لاستخدام الحروف العربية لأن عدم الاتفاق يجعل الاستفادة والقراءة فيه صعبا إلا بمساعدة كاتبه، فالمقول الشائع عند اليوروبين هو " صاحب العجمي هو الذي يفهم عجميته" فالتجارب الثلاث هي:
- التجربة الأولى: قام الشيخ الحاج أبويكر يوسف في أغسطس عام (١٩٩١م) باختراع سماه: "أنجم كوكوات كك د ارورن فن عنيت عوا با ككو انتري توا سما دادا"

"Anjemi kiko ati kika di iroron fun eniti o ba keko inu tira yi to si mo daadaa."

يعني: أصبحت الكتابة والقراءة - لليوربا بالرموز العربية - شيئاً بسيطاً لمن درس تعليمات هذا الكتاب وأتقنها" (١٩) وطبع بمطبعة إبراهيم كيوليري الورن، والاختراع هكذا :

A	أ	D	د	E	غ	G	غ	H	هـ
B	ب	E	غ	F	ف	GB	غ	I	إ
J	ج	N	ن	R	ر	U	ء		
K	ك	O	عوا	S	س	W	و		
L	ل	Q	عوا	Ş	ش	Y	يي		
M	م	P	پ	T	ت				

ملحوظة: يلاحظ أن الشيخ أبا بكر نفسه لم يتبع الرموز التي وضعها هو نفسه، مثلاً: علجدي (Elegede) وُعُودَا (Ogede) وُعْدَا (Agbada) في الصفحة السادسة عشر من الكتاب، أمثلة هذه التدخلات كثيرة. أن العمل هذا شاق بلا منازع ويحق أن يشجع، مهما يكن من شئ فهناك ملحوظات حول هذا العمل:

١- أن الرمز طويل في بعضه - نبع هذا الطول من استخدام حوالي أربعة رموز لكتابة (O) = عوا مثلاً: پوالوانغوا (Polongo) وُعواووالاب (Owolabi) وسُواكُواوُوا (Sokoto)

٢- الخطر الكبير الذي يعود إلى استصعاب النطق الصحيح لبعض الحروف العربية، مثلاً (أ) مقابل (A) و (ء) مقابل (U) و (غ) مقابل (G) و (ع) مقابل (E) ... قد يعود الطالب اليرباوي فلا يستطيع نطق بعض حروف أمثال: ء، غ..ع. من مخارجها الأصلية، إذ تتصف كل هذه الحروف المذكورة في اللغة العربية بصفات تختلف تماماً عن الحروف المذكورة لتقابلها في يوربا.

٣- ألا يحدث اللبس عند استخدام رمز واحد - مع تغيير بسيط - لحوالي ستة أصوات: عَ عِ عِ عِ عِ عِ عِ وهذا غير مألوف في معظم - إن لم يكن كل - لغات العالم حيث لا تتجاوز الرموز المتشابهة رمزين أو ثلاثة رموز على الأكثر مثلاً في اللغة العربية يقع: د مع ذ، ر مع ز، س مع ش، ص مع ض، ط مع ظ، ع مع غ، ف مع ق. وفي لغة يوربا لا تتجاوز الرموز المتشابهة رمزين: O، E و Q، E و S و Ş التجربة الثانية: هي التي قام بها الأستاذ الدكتور أحمد شيخ عبد السلام بعنوان: "هيا نكتب لغة يوربا بالرمز العربي"، (٢٠) الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م طبعت بمطبعة إبراهيم كيوليري الورن نيجيريا، والاختراع هكذا بين الرمز اللاتيني والرمز العربي:-

و	ø	ا	A	ش	S	ج	J	ب	B
آ	An	ى	I	هـ	H	ك	K	پ	P
ى~	In	و	U	ر	R	ل	L	د	D
و~	Un	ئ	E	ت	T	ن	N	ف	F
و~	On	و	O	و	W	م	M	غ	G
ي~	En	ي	e	پ	Y	س	S	غب	Gb

	رى	Re	نـ	Nl	و~	on
	مى	Mi	مب	Mb	ى~	en
			نك	Nk	اى	Ai
			نيـ	Ny	وى	Oi
			نغب	Ngb	ي و	Eo
			دو	Do	نر	Nr

كذلك ناشد الدكتور أحمد شيخ عبد السلام بمعرفة الأرقام المستخدمة في اللغة العربية:

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ، وهكذا.

أن ما يقوم به الأستاذ الدكتور أحمد عبد السلام لعمل جليل ودقيق يشار إليه بالبنان في ميدان علم اللغة بصفة عامة وعلم الأصوات بصفة خاصة، وإذا عرفنا أن سعادته تخصص في علم اللغة التطبيقي، مهما يكن من شئ فهناك ملحوظات حول اختراعه هذا:

١- رمز إلى حرف صامت أنفى ب(~)، يلتبس هذا على المتعلم مع المد في الكتابة العربية. يقترح لو يرمز إليه ب(ن) نسخة دون رقعية صغيرة لتفادي ذلك اللبس.

٢- علامات الصوت، بدلا من أن نكتب (دو) ، (رى) ، (مى) ، يقترح أن يستخدم الرموز اللاتينية المعروفة- لئلا يلتبس على من يتقن كتابتي: لاتينية وعربية .

٣- ما مانع من جعل النقطتين على الحروف أو تحت الحروف، أمثال: (غ) ل (g) و (غب) (gb) بدلا من ثلاث نقاط، أمثال: (غـ) (g) ، و (غـب) (gb) كما هو الحال في بعض الحروف العربية: ت ، ق،... أما (پ) (p) قد يترك وحيدا إذا ثلاث نقاط، لأن وضع النقطتين على الحروف أسهل من وضع ثلاث نقاط، وعلم اللغة الحديث يسعى دائما إلى التيسير. وإن اختراع استخدام الرمز العربي لكتابة لغة يوربا لدعوة إلى التيسير.

التجربة الثالثة: هي تجربة المؤسسات الدولية:

١- المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. (الاسيسكو) ومقرها في الرباط، المغرب،

٢- جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم- السودان.

ويتعاون معهما: البنك الإسلامي للتنمية بجدة المملكة العربية السعودية ، ومنظمة الدعوة الإسلامية بالخرطوم السودان ، وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية بطرابلس، ليبيا.

أنشأت جامعة إفريقيا العالمية بقرار من المجلس العلمي عام ٢٠٠٢م وحدة مختصة بكتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني، وحددت اختصاصاتها:

١- حوسبة الحرف القرآني الذي تكتب به لغات المسلمين.

٢- عمل دورات تدريبية على كتابة لغات المسلمين بالحرف القرآني المحوسب.

٣- إنشاء موقع على شبكة الانترنت ليتمكن كل شخص حول العالم من تحميل البرنامج والتدريب عليه، وأيضا الموقع تنشر فيها نشاطات وأبحاث، وهو وسيلة للتواصل بين المهتمين. عنوان الموقع (٢١) هو: www.alharfalarabi.org

تنفيذا لهذا الهدف قامت وحدة كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني بالتنسيق مع كلية دراسات الحاسوب بالجامعة بحوسبة رموز وحركات اللغات التي أجازتها منظمة الإيسيسكو (المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة)

فالرموز المتبناة من قبل هذه المؤسسات لليوربا هي:

الرمز العربي		الرمز اللاتيني	
ر	R	ك	K
ت	T	ل	L
و	W	م	M
ي	Y	ن	N
			كَا
			S
			ج
			H
			G
			J

ب- الحرف المزدوج: كَب gb

ج- الحركات:

الرمز العربي	الرمز اللاتيني
َ	A
ِ	I
ُ	U
د	E
٦	O
٣	ę
E	o

ثم قنت لوحة المفاتيح التالية تستمد منها بل تستخدم لجميع لغات العالم:

توزيع لوحة المفاتيح برنامج كتابة اللغات بالحرف القرآني (٢٢)
مواقع الحروف في لوحة المفاتيح

←	=	ك	ش	ا	ث	ج	ح	خ	د	ذ	ر	ز	س	ص	ض	ط
Tab	Enter	ط	ك	م	ن	ت	ا	ل	ب	ي	س	ش	ص	ض	ط	ك
Caps Lock		ط	ك	م	ن	ت	ا	ل	ب	ي	س	ش	ص	ض	ط	ك
Shift	Shift	ظ	ز	و	و	ب	أ	ل	ر	ز	س	ص	ض	ط	ك	ش
Ctrl	Ctrl	Alt	Alt													

يستخدم المفتاح (Shift) في طباعة الرموز والحروف المرسومة اعلى الحرف هناك مشكلات تنتبأ لها حول هذا العمل مع مرونته ودوليته:

- مشكلة التمييط وعدم استقرار رموز الأصوات على صورة واحدة:
أ- فصول (p) يرمز له بـ (پ) وصوت (g) يرمز له بـ (ك) وصوت (gb) يرمز له بـ (كَب)
ب- في الحركات؛ يرمز لصوت (a) بـ (ر)، ولصوت (i) بـ (ي)، ولصوت (u) بـ (و)
ج) ولصوت (e) بـ (د)، ولصوت (o) بـ (و)، ولصوت (ع) بـ (ز)، ولصوت (O) بـ (e)
٢- مشكلة إقناع العلماء ومن هم على علم بنظام الكتابة القديمة بتبني هذا النظام الجديد ثم نشر هذا النظام الجديد في الخلاوي وغيرها.
٣- مشكلة كيفية الحفاظ على التراث القديم من الضياع سواء بإعادة كتابته بهذا النظام الجديد أو بأسلوب آخر يتصف بالنجاح.

الخاتمة :

بعد هذه الجولة القصيرة مع كتابة اليوربا بالحروف العربية توصلنا بالنتائج التالية :

- هدف الغرب ورجال الكنائس في خدمة اللغات الإفريقية هو الرحلة والمغامرة والبحث في العلوم الطبيعية والتبشير المسيحي.
- وُلّف الأفارقة الحرف العربي وُكُتِبَ به أكثر من ثلاثين لغة إفريقية، سنين قبل أن يعرفوا الحرف اللاتيني . فللحرف العربي عند الأفارقة قداسة حيث لا يُدَسّ ، وإنما ترفع إلى مكان طاهر ، فهو يُكُتَب من اليمين إلى الشمال ، وهو قريب إلى قرآنتهم .
- وجد المبشرون المسيحيون أن مخاطبتهم للجماهير بلغتهم بالحرف العربي أكثر فعالية من الحرف اللاتيني ، فما لا يقل عن أربعين لغة إفريقية ترجمت إليها الانجيل بالحرف العربي!
- إن الحجج التي أثارها أعداء الحرف العربي ضده حجج واهية حاول كثير من الدارسين الرد عليها بإجابات مقنعة.
- كان معظم تراث اليوربا يُكُتَب بالحرف العربي لدى المسلمين منذ وقت بعيد قبل احتلال الحرف اللاتيني.

- ٦- هناك عدة تجارب لتشجيع كتابة اليوروبا بالحرف العربي لدى بعض الدارسين إلا أنها تحتاج إلى التوحيد والاتفاق.
- ٧- إن التجربة التي تبنتها المؤسسات الدولية قريبة إلى القبول لطول تجربتها في هذا الصدد، وترجم بها كثير من المؤلفات، ولأنها وضعت لأكثر من ثلاثين لغة في العالم.
- ٨- تقنن السابقون اليورباويون في كتابة شعرهم ونثرهم بلغتهم اليوروبا، وبحروف قرآنهم الشريفة بل برعوا في هذا المجال، ولا يزال هذا التراث العظيم الأصيل ينتظر من يحييها.

توصيات :

- نوصي في مختتم هذا البحث بما يلي:
- ١- استكتاب المتخصصين في الكتابة بالحروف العربية التي تظهر التراث الأفريقي الأصيل .
 - ٢- إيجاد دورية متخصصة تهتم بنشر البحوث والمقالات حول كتابة لغات إفريقيا بالحروف العربية .
 - ٣- تكثيف التعاون مع المؤسسات الدولية أمثال : البنك الإسلامي للتنمية، والاسيسكو، وغيرها في تحقيق كثير من المقترحات التي ترفع من شأن الكتابة بالحرف اللاتيني .
 - ٤- إيجاد مراكز التدريب المستمرة والتأهيل الفعّال على كتابة لغات إفريقيا بالحرف العربي.
 - ٥- إيجاد هيئة مركزية ببلاد اليوروبا تهتم بتوعية اليورباويين بقضية الكتابة بالحرف العربي . و تحاول دراسة توحيد استخدام هذه الرموز ، وتقوم بنشرها ..

الهوامش :

- ١- انظر : Yoruba phonology by olasope oyedeki oyelaran pp : ٢٢-٢٣
- ٢- الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي : لآدم عبد الله الإلوري ص : ٢٢-٢٣
- ٣- The Kingdoms of the Yoruba ; Robert S. smith pp ١٠ -٩ Encyclopedia Americans International Edition vol. ١٩٧٦ ٢٩ p: ٦٩
- ٤- الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي : لآدم عبد الله الإلوري ص : ٢٤
- ٥- Of Islam and folklore: the interaction of two Cultures in Yoruba popular Music. R.D Abubakar p ١٧
- ٦- أزهار الربا في أخبار بلاد يوروبا: مصطفى زغلول السنوسي ص ١٦٣-١٦٥
- ٧- The growth of Islam among the Yoruba ١٩٠٨-١٨٤١ Gbadamosi T.G.O p: ١٣٦
- ٨- اللغات في إفريقيا- مقدمة تعريفية. يوسف الخليفة أبوبكر وغيره ملتقى الجامعة الإفريقية- جامعة إفريقيا العالمية. ص: ١٢-١٦.
- ٩- اللغات في إفريقيا- مقدمة تعريفية. المؤلف نفسه، ص: ١٦.
- ١٠- اللغات في إفريقيا- مقدمة تعريفية. المؤلف نفسه، ص: ١٦.
- ١١- اللغات في إفريقيا- مقدمة تعريفية. المؤلف نفسه، ص: ٦.
- ١٢- المرجع السابق: المؤلف السابق ص: ١١٣-١١٤.
- ١٣- واکا إلورن فن أدبي إسلامي شعبي : جمبا، مشهود محمود: ، الطبعة الأولى ١٩٩٧م Taofiqullahi Publication House. Ilorin Nigeria ص: ١٣
- ١٤- لمحات البلوري في مشاهير علماء إلورن للشيخ آدم عبد الله الإلوري، القاهرة
- ١٥- : أنجم : الحاج أبوبكر يوسف. (أغسطس ١٩٩١م، مطبعة إبراهيم كيوليري إلورن نيجيريا). ص: ١٦.
- ١٦- اللغات في إفريقيا- مقدمة تعريفية. المؤلف نفسه، ص: ١٦.

بتاريخ ٢٠١٦/١/١ م، www.alharfalarabi.org - ١٧

١٨ - المرجع السابق: المؤلف السابق ، بتاريخ ٢٠١٦/١/١ م.

١٩ - أنجم : الحاج أبوبكر يوسف. (أغسطس ١٩٩١م، مطبعة إبراهيم كيوليري إلورن نيجيريا). ص: ٢٣.

٢٠ هيا نكتب لغة يوربا بالرمز العربي : د/ أحمد شيخ عبد السلام. الطبعة الأولى ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، مطبعة إبراهيم كيوليري إلورن نيجيريا). ص: ٥-٦.

٢١ - بتاريخ : ٢٠١٦/١/١ م ، www.alharfalarabi.org - ٢١

٢٢ المرجع السابق

المراجع والمصادر

- (١) أزهار الربا في أخبار بلاد يوربا: مصطفى زغلول السنوسي، طبع بإشراف القسم الفني في مكتب مجلة " المنير " ، الطبعة الأولى ١٤٠٧- ١٩٨٧م
- (٢) الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي : آدم عبد الله الالورى. الطبعة الثانية، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م.
- (٣) أصل قبائل يوربا والقبائل المجاورة لها في نيجيريا : آدم عبد الله الالورى ، مطابع الزهراء للإعلام العربي مدينة نصر، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.
- (٤) أنجم : الحاج أبوبكر يوسف. (أغسطس ١٩٩١م، مطبعة إبراهيم كيوليري إلورن نيجيريا).
- (٥) أنجم اليواربا : ترا أكونى نى عكو أنجم اليواربا أون عو اغورىMarkaz Iyahil Islam Abayawo. Ilorin, Nigeria.
- (٦) قبائل يوربا من خلال آثار الدارسين مجلة البحوث : البروفيسور ر.د أبوبكر ، مركز تقييد المخطوطات العربية بمعهد الدراسات الأفريقية جامعة إبادن، العدد ١٦-١٧ ، (١٩٨٣م-١٩٨٩م)
- (٧) قصائد المديح المرفوعة إلى الرسول عليه الصلاة والسلام: شرف الدين محمد بن سعيد البوصيري وكعب بن زهير الصحابة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م
- (٨) لمحات البلوري في مشاهير علماء إلورن للشيخ آدم عبد الله الإلوري، القاهرة، مطبعة النموذجية الجمايز ١٩٨٢م.
- (٩) منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة .
- (١٠) نسيم الصبا في أخبار الإسلام وعلماء بلاد يوربا: آدم عبد الله الألوري، مكتبة الآداب ومطبعتها بالحماميز الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
- (١١) هيا نكتب لغة يوربا بالرمز العربي : د/ أحمد شيخ عبد السلام.: الطبعة الأولى ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، مطبعة إبراهيم كيوليري إلورن نيجيريا).
- (١٢) واكا إلورن فن أدبي إسلامي شعبي :جمبا مشهود محمود: ، الطبعة الأولى ١٩٩٧م Taofiqullahi Publication House. Ilorin Nigeria.

(١٣) History of Nigeria. sir Alan Burns

(١٤) Ijinle ede ati Litireso Yoruba.:Olu owolabi & Co.: Iwe kini

(١٥) Of Islam and folklore: the interaction of two Cultures in Yoruba popular Music. R.D Abubakar

(١٦) Sociolinguistic implications of Arabic learning among the Yoruba: R.D Abubakar vol. ١٠

(١٧) Malik S.H.A:– Teaching foreign languages in Nigeria Arabic as a case study. A paper presented at the Lagos state University of Language. Linguistics & literatures (Madien edition) August/Spt. ١٩٨٨

(١٨) The growth of Islam among the Yoruba ١٩٠٨-١٨٤١ Gbadamosi T.G.O

- (١٩) The history of the Yorubas: Samuel Johnson: (Grait Britain ١٩٧٦, Eight edition)
- (٢٠) The Kingdoms of the Yoruba; Robert S. Smith Encyclopedia Americans International Edition vol. ١٩٧٦ ٢٩
- (٢١) www.alharfalarabi.org
- (٢٢) : Yoruba phonology by olasope oyedeji oyelaran (Ann. Arbor, nnichgan: university ١٩٧١)

ملاحق البحث:

لقد قامت الإيسيسكو بالتعاون مع عدد من المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية المعنية، وعلى رأسها جامعة أفريقيا العالمية بترجمة وطباعة ونشر أحد عشر (١١) عنواناً تراثياً وفقهياً إلى أربع عشرة (١٤) لغة أفريقية، ليبلغ مجموع ما ترجم وطبع ونشر من كتب حتى تاريخه، خمسين (٥٠) كتاباً.

وتتشرف الإيسيسكو بأن تنشر عبر موقعها هذه الترجمات التي من شأنها أن تفيّد القارئ الأفريقي، وتطلعه على تراثه الإسلامي مقروءاً بلغته الوطنية الأفريقية المكتوبة بالحرف القرآني، في بادرة ثقافية وحضارية غير مسبوقة.

المطبوعات الصادرة بلغات الشعوب الإسلامية (ج١)



المطبوعات الصادرة بلغات الشعوب الإسلامية (ج ٢)



اللغات الكتب	بازيت	بهاسيا	تري	سراجي	صريفاني	صوصو	صومالية	قراني	قمرية	قمرية	ماتنكو	هوسا	رأوف	طرويا
تعليم الصلاة				*										
شرح الأخصري في الفقه المالكي														
معاني الجزء الثلاثين من القرآن الكريم "جزء عم"				*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*
كتاب سيرة خاتم النبيين				*										
كتاب السيرة النبوية		*												
كتاب تعليم الكتابة والقراءة		*												
متن سفينة النجاة في أصول الدين والفقه		*												
معجم تناسي اللغة لإحدى اللغات الإفريقية												*		
معجم تناسي اللغة لإحدى اللغات الآسيوية												*		
الأربعون النووية		*										*		
حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة		*										*		
مناسك الحج والعمرة		*						*	*			*	*	
المجموع الكلي	1	4	1	5	2	3	2	6	1	2	5	8	6	4
	50													